حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد السابع . شوال ١٤٣٨هـ / تموز ٢٠١٧م

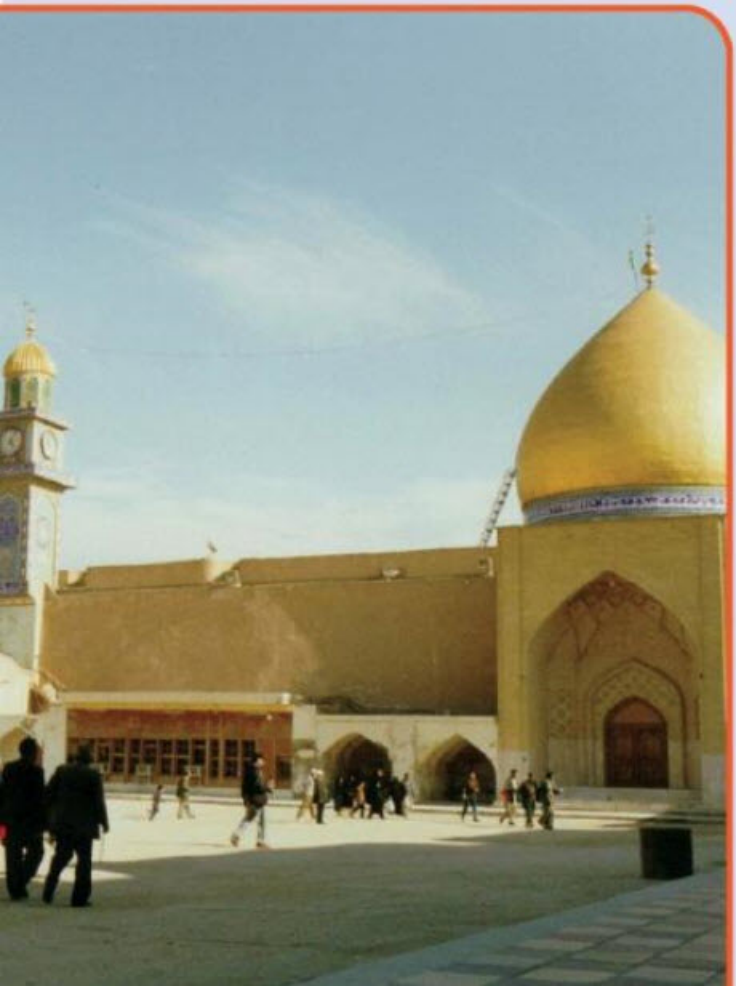

٧

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

وفد جبل عامل في الكوفة

الشيخ أحمد عارف الزين(*)
صاحب مجلة العرفان اللبنانية

الكوفة

قال ياقوت في معجمه: الكوفة بالضّم المصر المشهور وروي عن جماعة أنّها سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب رأيت كوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة وقيل لاجتماع النّاس بها إلى غير ذلك من الأسباب والعلل، وقال ابن الكلبي سميت لجبل كان في وسطها يقال له كوفان، قلت وقد تسمى بهذا الاسم قال الحماني وهو كوفي:

ألا هل سبيل إلى نظرة
بكوفان يحيى بها النّاظران

وقال أبو نواس لما قدم الكوفة واستطابها:

ذهبت بها كوفان مذهبها
وعدمت عن أربابها صبري
ما ذاك إلا إنني رجل
لا استخف صداقة البصري

وتسمى كوفة الجند قال عبدة بن الطّيب:

إنّ الّتي وضعت بيتاً مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودّها غول

واختلف في زمن تمصيرها فقيل في السّنة الّتي مصرت بها البصرة أي سنة ١٧ للهجرة وقيل سنة ١٨ وقيل سنة ١٩ ولعلها الرّواية الصّحيحة قال القزويني: هي الّتي مصرها الإسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بعذوبة وبرودة وأمّا البصرة فبعد تغيره وفساده.

وقال ابن حوقل: مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة في الكبر هواؤها أصح وماؤها أعذب وهي على الفرات بناؤها كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب إلا أنّها خراب بخلاف البصرة لأنّ ضياع الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة إحياء موات الإسلام ومصرت الكوفة على عهد الخليفة الثّاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مصرها سعد بن أبي وقاص.

روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تبنى أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها فإذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم، فلما كان في أيّام المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم عرف، فلما كان في أيّام إمارة زياد بنوا أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب آجر من مراد والخزرج، ويدلك على عظم الكوفة وسعة عمرانها أنّها كانت ستة عشر ميلاً وثلثي ميل وكان فيها خمسون ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن[1] هذا سنة ٣١٤ للهجرة، ولا يقل عمرانها في الصّدر الأوّل عن ذلك بل يزيد.

وأمّا من تخرج منها من العلماء والأدباء والمحدثين فكثيرون جداً لا يمكن الإحاطة بهم في مثل هذه العجالة وحسبك أنّ منها جل شيوخ البخاري في الحديث ومن حفاظ الكوفة المشهورين محمّد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي روى عنه خلق كثير منهم البخاري ومسلم والتّرمذي والنّسائي وابن ماجه أصحاب الصّحاح وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول: ظهر لابن كريب

(*) مجلة العرفان اللبنانية، مج٢٤، ع٥ و٦، ١٣٥٢هـ- ١٩٣٤م.

(١) مجموع الدور ثمانون ألفاً فلو فرضنا أنّ كلّ دار يسكنها خمسة فقط لكان سكان الكوفة أربعمائة ألف لكن عدد سكانها في الصّدر الأوّل كان ينوف على المليون حتّى قيل أنّ مائتي ألف دار من الذّهب كانت تتدلى من النّوافذ لاستقاء الماء من الفرات.

بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث وكان ثقة مجمعاً عليه مات سنة ٢٤٣ وأوصى أن تدفن كتبه فدفنت.

وينسب إلى الكوفة سعيد بن جبير والإمام أبو حنيفة وسفيان الثّوري وشريح القاضي وغيرهم كثيرون، وأمّا من الأدباء فلو لم ينسب لها إلا أبو الطّيب المتنبي[1] لكفى، ولما اتخذ الكوفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) عاصمة لخلافته انتشر فيها التّشيع بل أصبح سكانها كلّهم شيعة وإليها نسب التّشيع حتّى قال أبو تمام:

وكوفني ديني على أنّ منصبي
شنئام ونجري أية ذكر النجر
جعلت هواي الفاطميين زلفة
إلى خالقي ما دمت أو دام لي عمر

من قصيدته الرّائية المشهورة المثبتة في ديوانه ومطلعها:

لظبية حيث استنت الكتب العفر
رويدك لا يغتالك اللوم والزّجر

والكوفيون واسعو الرّواية لأنّهم جمعوا من لغات القبائل العربية أشتاتاً وحفظوها، قال ابن جني: الكوفيون علامون بأشعار العرب مطلعون عليها ولهذا فنتتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك على لغات قدماء العرب.

وخلاصة القول إنّ الفضل كلّ الفضل للكوفيين والبصريين في حفظ اللغة العربية وجمعها ولكن مع ما للكوفيين من الفضل على اللغة العربية ومع فضلهم في نصرة أهل البيت الطّاهر فقد أحجموا عن نصرة الإمام وولده الحسن واضطروه للصلح مع معاوية وأحجموا وأي إحجام عن نصرة الإمام الحسين الشّهيد حتّى أسلموه وأهل بيته وأصحابه للقتل وأسلموا نساءه للسبي ومن يراجع كتاب اللهوف وغيره من الكتب الّتي ذكرت حديث واقعة كربلاء يرى أي وصمة وصمها الإمام زين العابدين وزينب وأمّ كلثوم لأهل الكوفة.

وأهل الكوفة اليوم غيرهم بالأمس فقد عمرت الكوفة جديداً وشيّدت بها الأبنية اللطيفة على شاطئ الفرات ولله أي منظر رائع للفرات هناك وترى فيها الدّارعة الحربية الإنكليزية الّتي حطمها الثّوار وظلت كلّ هذه المدة عنواناً على شجاعتهم واستبسالهم لكن هذه الباخرة الحربية بيعت أنقاضها والكوفيون جد آسفون على بيعها ولو تمكنوا لاشتروها وأبقوها في شط الفرات أثراً خالداً على بطولتهم.

ولقد لقينا عند زيارتنا إلى الكوفة من لطف الكوفيين وكرم أخلاقهم ما لا نفي بعض شكره فقد استقبلونا استقبالاً باهراً بعد خروجنا من زيارة مسجد الكوفة وساروا بنا إلى نادي فرع الحزب الوطني الّذي يرأسه الحاج جعفر أبو التّمن فاكتظ النّادي على سعته بالكوفيين وألقى معتمد الحزب الوطني في الكوفة السّيد هاشم السّيد سلمان الكلمة الآتية:

سادتي الأجلاء:

أنا لا أستطيع بموقفي هذا أن أعرب لحضراتكم عما غمرنا من الفرح والحبور بزيارتكم هذه الّتي أثلجت صدورنا وجعلتنا نشعر في ابتهاج وسرور عظيمين حيث أنّ زيارتكم هذه لا ريب أنّها منبعثة من حبكم الصّميم وإخلاصكم المتناهي لتوطيد أواصر الصّداقة والمودة بين الأقطار العربية وجمع شملها المشتت والسّعي وراء جمع كلمتها وتوحدي صفوفها الّتي سعت السّياسة الاستعمارية زمناً طويلاً لتفكيكها حتّى صيرتها شعوباً متفرقة وحكومات متعددة لتتمكن من التّسيطر على أبنائها وإخضاعها لإرادتها ولا يسعني أيّها السّادة بهذه العجالة التّطرق لمواضيع السّياسة بيد أنّي أقتصر وأقول: مرحباً مرحباً بدعاة الوحدة العربية ورسل الثّقافة والتّهذيب والسّاعين لنشر راية العلم والعرفان في الأقطار الشّرقية الإسلامية وأهلاً بالعاملين لإظهار مجد العروبة المندثرة وتقدمها في مضمار العمل وجعلها في مصاف الأمم الرّاقية رافعة الرّأس موفورة الكرامة مبرهنة للعالم بأنّها أمة حية شاعرة بواجباتها ساهرة على شؤونها السّياسية والاقتصادية والأدبية لا يداخلها في ذلك وهن ولا يساورها تردد عن الذّود دون حقوقها وراء عادية الغدر والتّلاعب والعبث بمقدراتها.

أيّها العلماء الأفاضل والمصابيح الوضاءة إنّكم قد أوجدتم وأيم الحق في الأمة العربية نفوساً عاملة وأرواحاً فياضة بأسمى الإحساسات وأنبل العواطف الرّوحية وها هي مساعيكم الجبارة وأعمالكم الخالدة الّتي بذلتموها في سبيل رعاية الأمة لبرهان ساطع على أنّكم فطاحلها ورجالها الأفذاذ السّائرون بها نحو المعالي والكمال لارتقاء ذرى المجد والسّؤدد نعم وقد أصبحت بفضل مساعيكم في تقدم وارتقاء مستمرين كما أنّكم أنرتم الرّأي العام وبعثتم فيه روح اليقظة من بعد ذلك السّبات العميق فأكبرت فيكم الأمة هذه الرّوح مؤيدة لمبادئكم السّامية واثقة بإخلاصكم سائرة وراء ما رسمتموه لها من الخطط الّتي كانت هي السّبب الوحيد لاعتلائها سلم العلم والأدب وتحصيل كلّ ما من شأنه تسهيل اجتياز

(١) جاءنا من الأستاذ عبد الله المشنوق مدير كلية جمعية المقاصد الخيرية في بيروت اقتراح مطبوع يقترح به على أبناء لغة الضاد إقامة حفلة تذكارية للمتنبي لمرور ألف سنة على وفاته وهو اقتراح جدير بالتّقدير لما للمتنبي من المنزلة العليا في الشّعر والأدب وخدمة لغة العرب وإنا نحبذ هذه الفكرة شاكرين للأستاذ المشنوق عنايته بها.

العقبات وتذليل الصّعاب الحائلة دون تقدمها إلى الأمام فحييتم يا قادة الفكرة العربية ودعاة الوحدة الشّرقية فإنكم والله لا تألون جهداً عن تحقيق أمنية العرب من توحيد الكلمة في سبيل كلمة التّوحيد الّتي من أجلها ضحى جلالة الرّاحل العظيم بالنّفس والنّفيس حتّى أظهرها إلى حيز الوجود وحققها بحنكته السّياسية وآرائه السّديدة ذلك الليث الهصور والبطل المقدام الّذي نكبت بفقدانه الأمة العربية في أشد أيّام محنتها والّتي تجشمتم متاعب السّفر من أجلها لمشاطرتنا الحزن والأسى مشتركين وإيانا بتأبين الرّاحل الغالي جلالة الملك فيصل الأوّل مبرهنين للعالم الغربي أنّ الأمة العربية جزء لا يتجزأ، إن شكا عضو من أعضائه الألم تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمى وإنّ زيارتكم لفرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة تركتنا وأيم الحق مرددين آيات الشّكر والثّناء طالبين من سماحتكم الصّفح عن تأدية الواجب كما يرام وكما هو لائق بمقاماتكم السّامية هذا ونسأل المولى أن يجعل النّصر حليفكم في الحل والتّرحال والسّلام عليكم.

فرد عليه صاحب العرفان فالأستاذان رضا وظاهر بكلمات ارتجالية طيبة حوت كلّ عاطفة شريفة نحو الكوفيين عامة وفرع الحزب الوطني خاصة ولم لا يكون هذا الاحتفاء بالكوفة والشّيخ علي البازي صياد ماهر لم يصد قلوب الكوفيين فقط بل قلوب كثير من العراقيين والعاملين وفي كلّ عرس له قرص ومنذ زارنا في النّجف الأشرف لم يعد يفارقنا حتّى ساعة الوداع وهاك قصيدته الغراء:

زهت البلاد ونورت أزهارها
شوقاً إليك وغردت أطيارها
وتضاحكت جنباتها طرباً وقد
عذبت نسائمها وفاح غرارها
وتباشرت شبانها وشيوخها
لقدوم عارف والسّرور شعارها
لا غرو أن تهفو النّفوس إلى امرئ
هو للعروبة عزها وفخارها
بنفيسه والنّفس ضحى دونها
في موقف عزت به أنصارها
قد حنكته يد التّجارب فاغتدى
نبراسها مهما اكفهر غبارها
من وحي أحمد أو سنى عرفانه
السّامي استنار صغارها وكبارها
أمّا سليمان فبحر بلاغة
غمر الصّحائف في الورى تيارها
ذو مزبر تنساب من عذباته
درر البيان جلية أنوارها
نظم الجواهر «في الذّخيرة» ناثراً
ببراعة فيض الهدى مدرارها
وابن الرّضا بدر المعارف أحمد
من للفصاحة شمسها ومنارها
علم تسامى في المكارم شامخاً
وعليه في سير الحياة مدارها
أمّا البلاغة إنّه عنوانها
ولديه واضحة السّنى أسرارها
يا أيّها الوفد الكريم إليكم
مني عروساً والقبول نثارها
عذراء من شهد القريض تنضحت
غرراً وطائر فكرتي يشتارها
حكمت مبادلة العواطف بيننا
أن لا يقر على الهوان قرارها
شاطرتمونا بالأسى فتهاودت
آهاتكم ودموعنا أسعارها
نحن وإن شط المزار وأنتم
أحفاد أجداد تمنع جارها
تقضي السّياسة أن نعيش أذلة
رهن القيود وإننا أحرارها
إنا بنو العرب البواسل فيهم
يوم الوغى شغفاً تؤجّج نارها
إن سادنا يوماً نسده في غد
لو ساعفتنا في الدّنى أقدارها

وبازينا هذا كثير الاصطياد لكن ليس في الماء العكر فهو يصطاد مما هب ودب من أدب وعلم وشعر وسياسة إذ أنّه من أعضاء الحزب الوطني الأقحاح وثورة أيضاً فقد كان من رجال الثّورة.. ولئن كان البازي من أشد الطّير تكبراً وأضيقها خلقاً فصاحبنا البازي أو بازينا من أشد النّاس تواضعاً وأوسعهم خلقاً وليس هو ممن عناهم ابن المبارك في قوله:

يـــا جاعـــل العلـــم لـــه بازيـــاً
يـــصطاد أمـــوال المـــساكين

إلى آخر الأبيات، بل هو ممن عناهم الشّاعر بقوله:

إذا مـــا اعتـــز ذو علـــم بعلـــم
فعلـــم الفقـــه أولـــى بـــاعتزاز
وكـــم طيـــب يفـــوح ولا كمـــسك
وكـــم طيـــر يطيـــر ولا كبـــاز

مسجد الكوفة

من المساجد المعظمة ذات الشّأن وهو مسجد فسيح جداً ما زال محرابه الّذي اغتيل فيه أمير المؤمنين(عليه السلام) قائماً وهو أحد المساجد الثّلاثة الّتي يخير المسافر فيها بين القصر والتّمام وفيه مدفن مسلم بن عقيل بن أبي طالب الّذي أوفده الحسين(عليه السلام) إلى الكوفة للاستعلام عن نيات أهلها وأخذ البيعة له عليهم بعد أن تكاثرت كتبهم عليه إلى الحجاز فنزل في دار هاني بن عروة وأخذ البيعة للحسين من جل أهل الكوفة وفي النّهاية قتل هاني وتفرق جميع أهل الكوفة عن مسلم فقتله عبيد الله بن زياد وفي مسلم وهاني رضي الله عنهما يقول عبد الله بن الزّبير الأسدي:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هانئ في السّوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السّيف وجهه
وأخر يهوي في طمار قتيل

ومع ذلك فكان الإمام علي(عليه السلام) يقول: الكوفة كنز الإيمان، وحجة الإسلام، وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء والّذي نفسي بيده لينصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: أهل الكوفة أهل الله وهي قبة الإسلام ويحن إليها كلّ مؤمن.

وأمّا مسجدها فقد روي في فضله الشّيء الكثير فمنها ما رواه حبة العرني قال كنت جالساً عند علي(عليه السلام) فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين: هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس فقال(عليه السلام): كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد «يعني مسجد الكوفة» فإنّه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد إلى آخر الحديث[1] وقال السّيد الحميري:

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد
بمكة طهراً أو مصلى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه
من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبين فضلاً من مصلى مبارك
بكوفان رحب ذي أراس ومحصب

إلى آخر الأبيات.

وبُني مسجد الكوفة في خلافة عمر بناه سعد بن أبي وقاص حين تمصر الكوفة ثمّ زاد فيه عبيد الله بن زياد وبني قصر الإمارة بجانبه وقد عفي مكان القصر ولم يبق منه إلا الرّسوم الدّوارس.

مسجد السّهلة

هو في الكوفة وهو من المساجد الفسيحة المعظمة وله أعمال وأدعية خاصة زرناه وقد ضاق الوقت جداً لاضطرارنا للعود إلى النّجف وأخذ المزوّر يتلو الأدعية نحو نصف ساعة فقلنا له اختصر فقال هذا مع الاختصار وإليك ما كتبه ياقوت عنه:

بفتح أوّله ومعناه مفهوم قرية بالبحرين ومسجد بالكوفة، قال أبو حمزة الثّمالي قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق رضي الله عنه يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل؟ قلت: عندنا مسجد يسمى السّهلة، قال: أما إني لم أرد سواه لو أنّ زيداً أتاه فصلى فيه واستجار ربه من القتل لأجاره إنّ فيه موضع البيت الّذي كان يخيط فيه إدريس(عليه السلام) ومنه رفع إلى السّماء ومنه كان إبراهيم(عليه السلام) يخرج إلى العمالقة وفيه موضع الصّخرة الّتي صورت الأنبياء فيها ومنه الطّينة الّتي خلق الله الأنبياء منها وهو موضع مناخ الخضر وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه.

ظاهر الكوفة

في ظاهر الكوفة كثير من الآثار القيّمة وكثير منها قد تداعى ومنها الخورنق[2]، والسّدير[3]،

(١) راجع الجزء السّابع من معجم البلدان لياقوت.

(٢) الخورنق قصر عظيم جداً كان بظهر الحيرة وقد اختلف في بانيه والأصح أنّه النّعمان بن امرئ القيس الّذي ينتهي نسبه ليعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة وبنى هذا القصر في ستين سنة، يقال أن بانيه سنمار الرّومي الّذي قال للنعمان بعد ما انتهى من بناء الخورنق أعرف موضع أجرة لو زالت لسقط القصر فقال له وهل يعرفها أحد غيرك فقال لا فأمر به فرمي من أعلى القصر لذلك قيل «جازاه جزاء سنمار» وكان يرى من أعلاه البحر أمامه والبر خلفه أمّا الآن فما هو إلا رسم عاف.

(٣) السّدير فارسي معرب أصله سه در أي ثلاث قبب قيل نهر بالحيرة وقيل قصر وهو الأصح قريب من الخورنق حتّى قرن به فقيل الخورنق والسّدير قيل اتخذه النّعمان الأكبر قصراً لبعض ملوك العجم قال الأسود بن يعفر:

أهل الخورنق والسّدير وبارق
والقصر ذي الشّرفات من سنداد

ولم يزل منه رسم ماثل أكثر من الخورنق.

والحيرة[١]، ومنازل النّعمان بن المنذر[٢]، مما لم نذكره والنّجف والغريان وقد بسطنا الكلام فيهما وكثير من المتنزهات والدّيرة الكبيرة وغيرها.

الفرات

أما وقد عبرنا الفرات فلا بد من كتابة كلمة عنه: الفرات من الأنهر المشهورة في التّاريخ وماؤه عذب سائغ والفرات لغة الماء العذب يقال ماء فرات وفي القرآن المجيد ﴿**هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ**﴾ والفرات في العراق عليه مدن وقرى ومنازل الشّيعة الإمامية كما أنّ دجلة أكثر ما عليه منازل أهل السّنة إلا ما ندر وإليك ما جاء عنه في تقويم العراق:

ينشأ الفرات من اتحاد قره صو بنهر مراد فالأوّل ينبع من شمال أرضروم، والثّاني من سلسلة جبال أراراط ثمّ يخترق جبال طورس وفي لواء دير الزّور يقترن به نهر الخابور ويقرب من دجلة بحذاء مدينة بغداد وتكون المسافة بينهما ٥٠ كيلومتراً والفرات يجري باستقامة حتّى ناحية المسيب وحينئذ يتشعب منه شعبتان الواحدة تجري في أراضي الحلة والأخرى تروي قضاء الهندية وسائر ملحقات لواء كربلاء ثمّ ينسل من أصقاع المنتفق وفي قضاء القرنة يتحد بدجلة فيؤلفان شط العرب ثمّ ينصبان في الخليج الفارسي، وطول هذا النّهر ٢٧٠٠ كيلومتر.

الحلة الفيحاء

من عدوة جسر الكوفة الثّانية امتطينا سيارتنا مودعين إخواننا الكوفيين والنّجفيين والعامليين بل مودعين قلوبنا عندهم متلفتين نحوهم بملء أبصارنا منشدين مقال الشّريف الرّضي:

فتلفتت عيني ومذ خفيت
عني الطّلول تلفت القلب

وسرنا باسم الله وعلى جانبنا حدائق النّخيل اللطيفة وطريق الحلة معمور ولله الحمد أما يكفي أن تسير ساعتين في نخيل آل القزويني الأشراف الكرام واصطدنا البازي فصحبنا وأطرفنا بأحاديثه اللطيفة وما بلغنا منتصف الطّريق حتّى أشرفنا على بلدة الكفل وهناك رأينا سيارات آل القزويني وبعض وجهاء الحلة ورئيس بلديتها قدمت لاستقبالنا وبعد التّعارف والسّلام ذهبنا لزيارة مقام النّبي حزقيل(عليه السلام) وهو المعروف بذي الكفل ويسمى الآن الكفل تخفيفاً.

سرنا في سوق عريضة طويلة مسقوفة بالآجر سقفاً عالياً جداً فزرنا المقام وهو مقام فسيح معظم يقوم بخدمته بعض اليهود وفي مقدمتهم ساسين وهو يهودي عتيق وطلبنا منه إراءتنا التّوراة المكتوبة على رق الغزال الّتي يقال إنّها من خط النّبي حزقيل فأراناها بعد المراوغة وإذا صحت نسبتها إليه فقد مضى على كتابتها في العبرية زهاء ثلاثة آلاف سنة.

وللكفل جامع ذو منارة ادعاه اليهود زاعمين أن لا منارة هناك.

❖❖❖

(١) الحيرة بكسر الحاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النّجف زعموا أنّ بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق يقرب منها مما يلي الشّرق على نحو ميل والسّدير في وسط البرية الّتي بينها وبين الشّام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية حتّى قيل لهم ملوك الحيرة والنّسبة إليها حاري علا خراف القياس وحيري على القياس.

(٢) هي الحيرة وغيرها مما درست آثارها وعفت أخبارها.